اجتهادات
تحدى الروبوت تحت الاختبار!

ليس هناك ما يدل على أن مشاركة عددٍ من الممثلين الأمريكيين فى افتتاح مهرجان فينسيا السينمائى الدولى، الذى بدأ فى 30 أغسطس، يعنى فشل الإضراب الكبير الذى تُنظمه نقابتا الممثلين والكُتاَّب فى هوليوود للمطالبة بضماناتٍ مُحدَّدة بشأن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى صناعة السينما. ويُعد هذا الإضراب أول اختبارٍ لقدرة البشر على تحدى إساءة استغلال هذا الذكاء ومنع تغول الروبوتات على حقوقهم. الممثلون الذين حضروا ليسوا أعضاءً فى النقابة، أو أعضاء ولكن أفلامهم صُورت خارج الولايات المتحدة، وليست مشمولةً فى الإضراب، مثل فيلم (برسيليا) الذى تم تصويره فى كندا. وعندما سمحت نقابة الممثلين لكل من بينيلوبى كروز وآدم درايفر بطلى فيلم (فيرارى) بالحضور بصفةٍ

استثنائية، اقتصرت مشاركتهما على السير على السجادة الحمراء فى الليدو.

ومما يدل على أن الإضراب مؤثرُ اضطرار إدارة المهرجان إلى سحب فيلم (مُتَحدون Challengers) الهوليودى الذى كان مقررًا عرضه فى الافتتاح، بسبب التزام أبطاله بقرار نقابتهم الذى يحظرُ المشاركة فى أى شكلٍ من أشكال التسويق أو الترويج لأفلامٍ اكتمل صنعها قبل إعلان الإضراب، بما فى ذلك عدم إجراء مقابلاتٍ صحفيةٍ أو تليفزيونية أو فى مواقع التواصل الاجتماعى عن هذه الأفلام.

ولهذا عُرضت بعض الأفلام الأمريكية بدون حضور نجومها، وإن حضر أبطالُ أفلامٍ أخرى لم تُصنع فى هوليوود. وخسر المهرجان كثيرًا لغياب الممثل المشهور عالميًا برادلى كوبر رغم عرض فيلمه (المايسترو)، وكذلك مايكل فاسنيدير بطل فيلم (المُقاتل)، وإيما ستون ووليام دانو بطلا فيلم (أشياء فقيرة). ولجأت إدارة المهرجان إلى أفلامٍ إيطالية لحل المشاكل الكبيرة التى ترتبت على غياب أبرز نجوم هوليوود، فعُرض فيلم

بدلاً من الفيلم الهوليوودى (Comandante القائد) الذى كان قد أُختير لحفلة الافتتاح.

وعندما نأخذ فى الاعتبار أهمية مهرجان فينسيا الكبيرة وعراقته، فهذا مؤشرُ إلى أن الإضراب ناجحُ حتى الآن فى تحدى تغول الذكاء الاصطناعى والشركات التى تستعدُ لإساءة استخدامه فى صناعة السينما. ومع ذلك يحسنُ أن ننتظر ما سيحدثُ فى مهرجان تورنتو السينمائى الدولى الذى سيُفتتحُ الخميس المقبل.